في استمرارية فيما لا يزال الى الفاعل ولا يلزم من احتياجه اليه ان يكون موجودا بل بمعنى
انه قادر على ازالته اذ لو شاء ان يجعل في مكانه الوجود لفعل وقد سلكنا في هذه العقيدة من الاقوال
الاربعة في سبب الاحتياج الى الفاعل ما يحتمل القولين الاولين وهما كون الحدوث لابد وان ينضم
الى الامكان اما على انه شرط او جزء فقولنا المساوي اشارة الى الامكان وقولنا الطاري اشارة
الى الحدوث هذا كله على القول الاول وهو ان الوجود والعدم بالنسبة الى العالم سواء واما على
الثاني فناظر في احتياج الوجود الى الفاعل لانه لا يعقل ان يطرأ الوجود المرجوح ويزول
العدم الراجح بلا فاعل والامكان المرجوح في نفسه راجحا في نفسه وهو تناقض لا يعقل فاذا استحال
استحالة طرو المساوي بلا فاعل فاحرى طرو المرجوح فقد عرفت بهذا وجوب استناد وجود
العالم الذي انتفح حدوثه الى موجد على كل تقدير وهل العلم بذلك ضروري او نظري فيه خلاف
والحق انه نظري الا انه بنظر قريب لا يفتقر الى كبير تامل ولذلك ادركه مطلق المميز من الصبيان
ولقربه جدا توهم الفخر انه ضروري واما ما زاده من انه في طبايع البهايم فلا يخفى فساده
وما ذكره من فزع البهيمة من صوت الخشبة فليس لادراكها ان الحادث لابد له من محدث
بل لادراك خيال نشاء الفهم من مقارنة ذلك للصوت تالما تكرر تالمها بالضرب
بالخشبة والافاسناد الانظار الفكرية والاستدلالة بالمقدمات العقلية للحيوانات
البهيمية من اعجب ما سمع والله اعلم وبه التوفيق

باب الدليل على وجوب
قدمه جل وعز ووجوب بقايه يجب ان يكون محدث العالم قديما لا اولية
لوجوده والا افتقر الى محدث ويلزم التسلسل فيبودي الى فراغ ما لا نهاية
له او الدور فيبودي الى تقدم الشي على نفسه وكلاهما مستحيل لا يعقل ويلزم
ان يكون واجب البقا اي لا آخرية لوجوده اذ لو قبل ان يلحقه العدم الان
وجوده جايزا لا واجبا ما عرفت ان حقيقة الواجب ما لا يتصور في
العقل عدمه وهذا الوجود قد فرض انه يقبل العدم فيكون جايز الذ الجايز

مايصح

ما يصح فيه الوجود والعدم والجايز يستحيل ان يقع بلا سبب فيحتاج
اذا هنا الوجود الجايز الى سبب فيكون محدثا وقد قام البرهان
على وجوب قدمه فاذا فرض عدم وجوب البقا فيما
قام البرهان على وجوب قدمه تناقض لا يعقل

اقام البرهان في هذا الباب على وجوب صفتين له جل وعز وهما القدم والبقا فلا بد من بيان
معناها اولا في حقه تعالى ثم بعد ذلك يقام البرهان على وجوبها له جل وعز فاعلم ان القدم
يطلق على معنيين احدهما تواليه الازمنة على الشي وان كان محدثا لوجوده اول ومنه
اساس قديم وبناء قديم وهذا المعنى يستحيل في حقه تعالى اذ وجوده ليس زمانيا ولا نسبة
بين وجوده والزمان البتة اذ الزمان من صفات المحدث فيكون حادثا ضرورة لانه
اما عبارة عن مقارنة حادث لحادث كمقارنة السفر لطلوع الشمس مثلا فوجود الزمان
على هذا فرع وجود حادثين لانه نسبة بينهما والنسبة تتاخر عن المنتسبين والحادث
في الازل ولا زمان في الازل والتجرد في ذاته تعالى وفي صفاته مستحيل فنسبة الزمان اذا
الى ذاته تعالى والى صفاته مستحيل على الاطلاق في الازل وفيما لا يزال واما عبارة عن حركات
الافلاك وما يرجع اليها من الساعات واجزايها وتعاقب الليل والنهار ولا شك ان الزمان
بهذا المعنى منعدم ايضا في الازل اذ لا افلاك فيه ولا حركة ولا ساعة ويستحيل ان يمر الزمان
بهذا المعنى عليه جل وعز لان الليل والنهار واجزاهما المصاحبة لحركات الافلاك انما تمر على من يسجن في داخل
العالم بحيث تتحرك الافلاك وكواكبها فوقه وتحته ويمر عليه بواسطتها بحسب العادة المرد والبرد
والصيف والشتاء ومن تنزه عن الامكنة والجهات والتغيرات استحال ان يكون له مع شي
من العالم اتصال او انفصال فقد اتضح لك ان القدم بهذا المعنى اعني باعتبار طول الزمان خاص
بالحوادث ويستحيل في حقه تعالى الثاني من معنى القدم انه يطلق على ما لا اول لوجوده اي
وجوده لم يزل لم يسبقه عدم والقدم بهذا المعنى هو الثابت له جل وعلا ولا يتصف به سواه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)